سورة الفجر

١١٢٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾.

قسم وجوابه مع ما بعده محذوف تقديره: لتعذبن يا كفار مكة ﴿وليال عشر﴾ أى ليالى عشر ذى الحجة.

إن قلت: كيف نكرها دون بقية ما أقسم به؟

قلت: لاختصاصها من بين الليالى بفضيلة ليست لغيرها، فلم يجمع بينها وبين البقية بلام الجنس، وإنما لم تعرف بلام العهد لما مر فى سورة الحج.

١١٢٦ ـ قوله تعالى: ﴿.. فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝١٥﴾.

إن قلت: كيف ذم من يقول: ﴿ربى أكرمن﴾ مع أنه صادق فيه لقوله تعالى: ﴿فأكرمه ونعمه﴾ ومع أنه متحدث بالنعمة وهو مأمور بالتحدث بها لقوله تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾؟

قلت: المراد أن يقول ذلك مفتخرًا به على غيره ومستدلاً به على علو منزلته فى الآخر، ومعتقدًا استحقاق ذلك على ربه كما فى قوله تعالى: ﴿قال إنما أوتيته على علم عندى﴾ وكل ذلك منهى عنه وأما إذا قاله على وجه الشكر، والتحدث بنعمة الله تعالى فليس بمذموم بل ممدوح.

١١٢٧ ـ قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ .. ۝٢٢﴾.

« تمت سورة الفجر »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١١٢٦ - انظر البرهان ٥٦١.

obeikandl.com